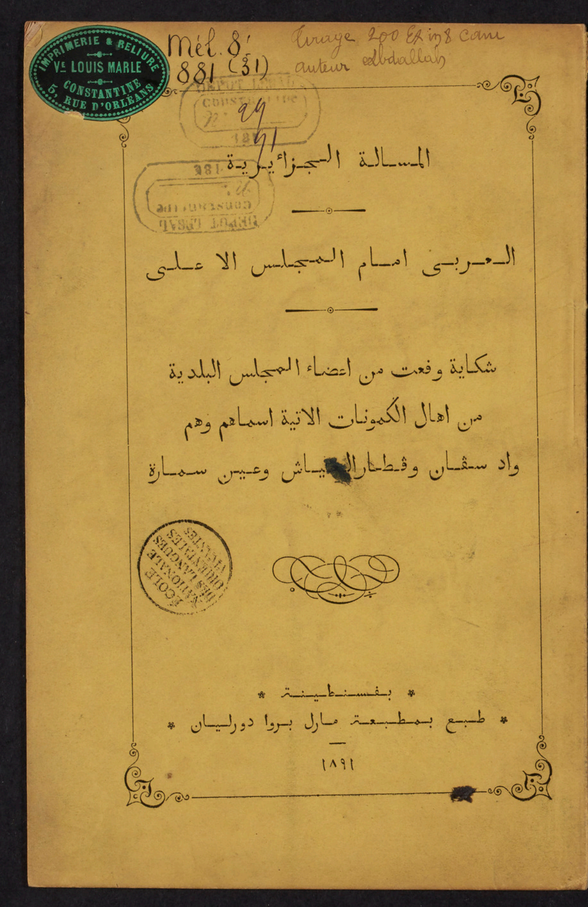


المسالة الجزائرية

العربي امام المجلس الاعلى

شكاية وقعت من اعضاء المجلس البلدية
من اهال الكمونات الاتية اسماهم وهم
واد سقان وقطار العياش وعين سمارة

بقسنطينة
طبع بمطبعة مارل بروا دورليان
١٨٩١

❋ مقالة غريق امام طبيب شفيق ❋

❋ الحمد لله ❋

❋ مقدمة ❋

ايها السادات اعضاء المجلس الاعلى احد اعضاء المجلس البلدي يطلب من سيادتكم ان يرفع صوته لكم بالوفار والاحترام عند ورودكم الى اقليم الجزاير والاحسن ومرحبا بوصولكم الينا بلا طاقة لي ان نجعل هنا خطبة تشتمل على جميع المسالة الجزايرية لقصور همتي على ذلك لان هاته المسالة المهمة المرتكبة التى اضطربت منها العقول بفرانسه وخصوصا الجزاير لا يمكنني تدقيقها كما يجب بل لا نجد من يفصلها غاية الا الاعضاء المعينون من وكلاء القامرة الرفيعة الجمهورية الفرانصوية التى لنا فيها امان عظيم فنرجو منها قضاء مانومله واتكالا لا على ذلك الترجى وسعيا في مصالح عامة الجزايرية قد عزمت بالاحترام ان نبين لسعادتكم خدمة جعلتها زمن الفراغ بعد التامل في حوادث الايام مشتملة على اخبار واضحة حقيقية ولاشك انها تفيدكم في امور كثيرة فالمراد من سعادتكم ان تنظروها بعين الرضى وتلمحوها بفكركم زمنا يسيرا وهي تنقسم على تسعة فصول سنذكرها مفصلة ❋

الفصل الاول في بيان حالة العربي بمنزلة الغريق
الفصل الثاني في سبب هلاكه
الفصل الثالث في تعريفته
الفصل الرابع في كيفية قبض الغرامة

البصل الخامس في شان القانون المعبرعنه بلاند بحثة
البصل السادس في التعليم
البصل السابع في الشريعة الاسلاميه
البصل الثامن في الانتخاب
البصل التاسع خاتمة وطلب

باما البصل الاول في حالة غريف امام طبيب شبيق * وبى فولنا بى هاذا المعنى غريق يدل علي الجنس العربي والطبيب يدل على صحب الهية الانسانيه وهم السادات اعضاء المجلس الا على الجمهورى بكيب لايعرب بحالة غريف الانسان الذى فرب غرفة بى معظم الماء بى حالة العربي المفهور المنروع عليه ملكه حتى ادركه البفرو بلغه نهاية الاحتياج وكيب لايعرب بطبيب شبيف اعضاء الديوان المذكور الذين بلغوا مجهود هم بى المسالة الجزايريه وبينوا نور الحف بى الحالة المسية المستعملة للعربي وشرعوا معا بى ايضا حهاللامة البرانصوية المضطربة من اجل حالته المشومة المكدرة بلاريب انها بى نبسر الامر كذلك نعم ان ذلك الغريف المسكين تراه مطروحابى الارض مغشيا عليه وهو محتنف عادم التنبس حتى كادت روحه ان تزهف وبفربه طبيب شبيف حنين متالم الفلب تشبه حالته وعو يتامل بيه مبكرا نبسه بحزن بى الدواء النابع له لعله يمنعه من الموت واذا بوجهه البايف ظهرت عليه علايم البرح ولماذا لانه اعترب بحالة المريض مضره شديدة ولاكن بروها يكون ان شاء الله بهل يبروه او تيركوه منو جعا المستفبل يعر بنا بذلك * البصل الثاني بى سبب غرفه * عند مشاهد تكم الغريف اما مكم باول ما يخطر ببالكم المشوشر هوا البحث على ماكان سببا لذلك الغريف * وبى هاذه الحالة سنلفى ذلك السوال بفولنا ما السبب الاول بى حالة العربي الان ونطلب الاسباب بى خروج برانصه على السيرة المحموذة الملتزمة

بها لحفظ حقوق الجنس المغلوب * وبمقتضى العهد الصادر
بالجزاير بتاريخ عام ١٨٣٠ كانت فرانسه الغالبة التزمت
بانها تحترم الدين والعوايد الاسلاميه وتبقى كل احد على
حقه ولاتغير من تلك الحالة الموجودة شيا لاكن بعد مدة
انخرم ذلك الوعد المحترم من جهة الغالبين وبدووا بنزع
الاملاك الترابية والاخذ لجميع الاجباس الموجودة في ذلك
الوقت واستمرت هاكذا على التغيرات العظيمة مع انها
التزمت بعدم التغير وزعمت في ذلك ان العرب هم الذين
نقضوا شروط العهد اول مرة بقيامهم مسلحين ومضادين على
الغالب ومغتنمين للماوفات ليقيمون فيها ويطردونهم من الوطن
وعلى تقدير وقف ذلك فاهالي شرق الجزاير هل هم
ضامنون فيما يقع عند غربي اهل الجزاير وهل يكون من
الصواب معاقبة سكان القالة عند وقوع فتنة في العمالة
الوهرانية مثلا وفي مثل ذلك يقول حكماء العرب كل شاة
معلقة برجلها ومعناه في اللوغة الجاريه كل شخص مسول عن
افعال نفسه والحالة ان فرانسه العظيمة المدنة التي التزمت
بتربية الاهالي الذين هم كالاطفال لا يتم مرادها الا اذا وبخت
ولدها المستاخر وكلفته جبرا بوفاء الشروط التي صدرت سابقا
والتزمها ولا تجعله من المصادير لها لان الاب لا يمكنه ان
يطرد ولده اذا لم يوف له بالوعد * فحينئذ باعتبار شانها
المعظم بين ساير الامم التي تجاوزت البحر وانتشرت على
هاذه الناحية بمكارم الاخلاق والتمدن وانوار التقدم وتصلح
احوال الاهالي وتفحص على انتقالهم من الضعف الى القوة
وتذوقهم حلاوة العلوم والصنايع والفنون وغير ذلك كان
من الواجب عليها ان تظهر محاسن اخلاقها من الحنانة والكرم
وغير ذلك ولما استولت على امة معروفة بتواريخها كان من
الواجب عليها ان تردها للحالة التي كانت عليها فارطا ولا
تكرهها بانواع العقوبات التي ابرمتها عليها من حين استلايها *

* الفصل الثالث في تعريته * ان ٢٢ فى شهر ابريل سنة ١٨٦٣
صدر من المجلس السلطاني قانونا يقتضى تملك الاهالي
بوطن الجزاير مضمونه ترسيم الا عراش والدواوير بينهم
ويملكهم بما احتوت عليه ارسا مهم وهاذه الخدمة يتم عملها
بحدوث قانون ءاخر يصدر فى ٢٦ جليت سنة ١٨٧٣ الذى
ابعد كل حق ضعيف واثبت للما هالي حقا مقررا لا يتغير
اصلا فهاذا القانون وان كانت فيه فايدة ظاهرة يحتاجون اليها
لاكن فيه ضرر كبير * اوله اذا انتقل العربي من وطنه الى ناحية
اخرى لطلب معيشته ضاع حقه بمجرد خروجه وكذلك الوارث
الا جنبي يضيع حقه ويعطى للمخزن اولغيره والشاهد على
ذلك ان فى عام المسغبة هملت الناس من الشرالذي وقع فيه
سنة ١٨٦٧ وحين رجوعهم الى اوطانهم وجدوا ماكان بايد
يهم صار فى ايدي البايلك ووزع لغيرهم ومن ناحية اخرى
ان السيد الكومصار انكيتور بيده قانون فقوض له ان وقع
الخصام بين اثنين على ارض يمكنها ان شاء بيد الخصمين
وان شاء بيد الدومين والغالب انه يمكنها بيد الا خيروا ما الجبال
المشجرة يمكنها من غير مقالة ولا تعليل كما يملك ايضا
الاراضي التي هى ذات الديس و الحشيش الى الحوز اي
الكمون وهاذه الاراضى يواجرها الكمون بالدلالة وينتفع بثمن
الا كتراء * فاين يوجد العربي الذي له طاقة على القدوم الى
ذالك الميدان الذى تحضرفيه التجار الا غنيا الناظرون
فى ذلك الاكتراء تاويلا وتجارة يتوصلون بها الى قهر العربي
واخذ ماله فبحسب ذلك يصير العربي محصورا مقهورا
بين يد المكترى والمتملك اي الدومين حتى يصير العربي فى
غرض الباخس وهوالحارس المتولي مراعات الغيب ومن جهة
اخرى ترات حاصلا فى شهوة المكترى الذى حلف ان يقفره
وكثيرا من اهالى العيال شاهدوا با عينهم هاذا لاختلاس المهم
فى ضياع ارزاقهم فيا اسفا عليك ايها الحق اين ذهبت ثم

يا اسفا عليكم ايها الحقوق الانسانيه بيسماحل بناكم راينا
من الناس الذين سلموا في اراضيهم واو كارهم اجتنا بامن الضرر
الحال في كل وقت وزيادة على ذلك فان القانون المورخ
بالثلاثين دصمبر سنة ١٨٧٨ منع الاهالي من شراء الاراضي
التي ملكها الدوميين لماذا امنع المسلم من شراء الاراضي التي
كانت بيده سابقا وابيح للطليان والصبنيول والاربا ويون
مطلقا شراء تلك الاراضي فكيف باهتمامكم الذي صدرت
منه تلك الشروط القاهرة واين يوجد هنا اثر العقلية المستحسنة
الرايقة الموصوفة بها فرانسه العظيمة الكريمة وايضا الربى الذي اجيز
ووافقت عليه الدولة هو من جملة الاقسام المضرة بالعربي
وقد استعمل غاية الاستعمال على الاسرايليين وهم كما لا
يخفاكم حرصهم على كل مافيه ربح ولوكان خسيسا فلذالك
ترى العربي المسكين مسرعا اليهم من شدة الفقر والاحتياج
واذا نظرتهم تجدونهم مالكين اراضي كثيرة لا يحرثونها
لانهم ليسوا من اهلها ولاكن يرسمها للغير بقيمة ابلغ من قيمة
الشراء فبهذى كمل الاسرايلي ماكان يخصه لفقر العربي ومع
هاذا فالقليل من التراب الذي منع من الثقاف او من اخذ
الغصب استهلك بالربى وايضا فاننا محققون بوجود نواحي
اذا سار الانسان فيها مدة من قرية الى اخرى لا يرى قطعة منسوبة
للعربي فلا تسال ايها القاري عن سبب تحول ذلك الملك
من يد العربي الى يد غيره ولا تتعجب من ذالك بعد ما عر
فناك به غيران العربي اذا مر بتلك الاثار الابوية يتفكر
مسقط راسه الذي كبرت وخلفت به اولادة وربما قبر فيها
اباه اوامه اواخاه اوجدا محترما عندهم فحينيذ يتكدر حاله
وتضيق نفسه وتجرى دموعه على خديه يحس بغيض شديد
متمكن بقلبه حتى يهتم في نفسه بارتكاب امر فضيح ذاهبا
عقله منحلة قوته ثم يسترجع لمولاه الذي قدر جميع ذلك
راضيا بامره وهاك منباء اخر يخرج منه ضرر فادح للعربي

وهو ايفاد النار فى الغابة نعم النار المتهوم با ضرامها العربي فيها
ضررلا يخفى على كل واحد من سكان الغيب ولا كن عوضا ان
تحرف الحطب احرفت ذلك العربي فاذا اراد العاقل
المميزلها مور وكان ذارأى صايب وصاحب حنانة وشفقة البحث
ايفدر ان يفول ان العربى هو الفاعل لذلك وهل يتمكن له
الجزم بفلبه ان ذلك الايفاد سببه المسلم مع ان هاذا الانسان
لا يجهل ما سيلحقه واهله من العفوبات الشافة لمالا يخفى
ان اسباب اضرام النار كثيرة ولا حاجة لنا ان نعارض فيها
لاكن الظاهر فى ذلك هوان الحكم المخزني لا يبحث عرتلك
الاسباب وانما يلزم اهالى العرش او الدوار الوافعة بهم النار
بكتاب السكيستر يجعله على املاكهم ويمهلهم مدة لتمام
ذلك الثفاف وهناك ايضا ترى ان الدولة الفاهرة مسامحة
على العربي بفانون جعلته لتجده وفت الحاجة اليه وهو
الفانون المورخ سنة ١٨٨١ على الضمان المشترك سنتكلم عليه
فى اخرهاذا الفصل فكيف يكون الا لاشتراء من ثفاف السكيستر
فاذا امهل مثلا سكان عرش مدة خمسة اعوام لينفذوا انفسهم
من الثفاف بفوا على تلك الحالة ثم ان الذين دفعوا الثمن
الملزوم عليهم فى كل سنة من غيرتفريط ياخذون املاكهم واثاثهم
بعد اخذا لدولة خمسا من الارض ففط واما الذين لا يدفعون
شيا او عجزوا عن الدفع فدرعام او عامين فيرون جميع
ما يكسبه مصير فى حيز الدولة ولاكن حيث كان وضع الثفاف
عاما فلا بدمن اداء الثمن الملزومين بدفعه ولا يردلهم البايلك
البلاد الماخوذة منهم ولاجل تادية حفوف البايلك تاتى
جماعة العرش وتحكم على الجميع فهاذا يبيع غنمه والاخر
يبيع بغاله وذاك يبيع رمكته وحاصله بعدان تذوفهم
العذاب الاليم يدفعون للدولة ماتحصل ويمكنون جنيذ بالمبارات
المعروفة بالمالفى وكما ذكرنا اعلاه ان العرش بعد فبا راته من
الثغاف تبفى رفبة كل واحد من اهله مثففة عليه من حيث الاداء

المدفوع جملة لا تحصل منه براءة تامة فعلى هاذا ان قانون
الدولة الضخيم سنة ١٨٩١ لا يكون تنجيزه الا عند هلاك
العرب ومهمى تكن فيه فايده يمنع منها ويحرم من فايدته
وثانيا الثقاف حسبما بيناه اخرب العرب من جهتين اولا اخذ
اراضيهم وثانيا اخذ ما يكسبونه من الحيوانات والا ثاث وهاذه
النتيجه المشومة هي النار فهل يحسن الانسان ان يتهم العربي
بشعل النار فهاذ مما لا يقبله العقل ومرادنا هنا ان نبين كيفية
تخليف الثقاف ولاكن نتاسف على قصورنا في ذلك حيث
انالم نجد ما يلزمنا لتفصيله لعدم وصولنا الى الا دارات
الموضوعة في توقيع تلك الخدمة ولا كن السدات اعضاء
مجلس الكمسيون لهم طاقة على ذلك واذا اطلعوا على تلك
الدفاتر لاشك انهم يحققون التاويلات المضرة المستعملة في
جانب العربي والذى نحققه لكم الان هو ان كل عرش او دوار
وضع عليه ضرب السكيستر ما امكنه النهوض مما نزل بهم حتى
صار كمثل زرع اصابته الجرجصار ارضا بيضاء كانها لم تنبت
شيا خالية وفدكنا وعدنا ان نتكلم على القانون المورخ
سنة ١٨٨١ اعلم ان هاذا القانون وكذا المعبر عنه بلاند يجنة
الذي سنتكلم عليه بعد هو الذى حير جميع العقول المدنة
الصابرة حتى صار الانسان يسال نفسة هل يوجد حقيقة رجال
في عصرنا يحدث منهم هاذا السوء الغريب لا شك ان
اصحاب القامرة الفرنصويين فدغلطهم وكلاء العامة بالجزاير
الذين هم اشد عداوة للعربي وفعلوا معهم كفعل اكريميوا الذي
نال من القامرة وقت ان كانت في غاية الحرج والمصايب
التى حلت بفرانصه سنه ١٨٧٠ القانون الذي ادخلهم في
الجنسية الفرانصويه وكذلك نظن ان الوكلاء الكارهين للجنس
الاسلامي كانوا ينظرون الوقت اللايف ويعرضون تلك
القوانين الجايرة الغريبه فيحصل مرادهم ولان ترانا موكدين
باننا لا نظنوا الوكلاء المنتخبين بفرانصه يرتبون هاذه النصوص

الظاهرة منها الجور والعداوة المخفية لاننا نعلم واغاية شفقتهم وحنانتهم حتي لايخطر ببالنا شيء ولوطرفة عين وليس مراد ناهنا ان نتبرعرا باللوم على الوكلاء الجزايريين بى شان العداوة الظاهرة ولاكن تناسب على عدم تسويتهم لحقوقنا وضمها مع حقوف الكلون وتميزهم لكل ذى حق حقه ولا يمكننا ان نسمح بى سيرتهم معنا التى اشتملت على تركنا بى محط الجدال بى مسالة الجزاير ومهما ادخلونا بيها حملونا على الذم والقدح ووصفونا بقلة الخير والطاعة وعزمنا على النفاق هاربين من التقدم لاندرك بعل الخير ولا بهمط والحاصل انناذوات لا بايدة بينا جزاهم الترك ولا هلاك *

* الفصل الرابع بى الغرامة * ليس مرادنا هنا ان نتكلم على كيفية ترتيب الغرامة الثقيلة الملزومة على العربي لان كلام السيد بليه بالقامره كافى بى ذلك وانما مقصود ناهنا الكلام على كيفية قبض تلك الغرامة فنقول اذ عجز عربي مثلا عن دفع ما وجب عليه بى الاجل المعين يرى اللوسه داتيا لداره واذ اوصله الزمه بالقدوم الى البيلاج الذى بقربه هو وزمالته فحينئذ ذلك العربي يسوف حيوانه وخلفه زوجته بين الجدارمية واللوسه وهو ماشى بذل واحتقار وراسه مكسور وحاله متغير الى البيلاج القريب الذى لا يجهل ماسيقع له بيه بمجرد وصوله لتلك القرية يشرع اللوسى بى بيع ما بيده واذا كان ثمن المبيع يكفي واجب الغرامة والمصاريف باولايك المقبوضون يطلقون سالمين ممنوعين من كل عقوبة اخرى وذلك بالحرية الواجبة لهم واذا كان ثمن المبيع لا يكفي لماذكر بالرجل يطلق وتمسك زوجته على سبيل الرهن بيما يخصه من تمام الدفع وغيرخاف على كل انسان بان هاته الامانة النفيسيه المحترمه لا تمكث زمانا طويلا بى ذلك المكان الردى لان العربي يحمل كل مشقة ومضرة لاجل ان يفدى زوجته المرهونته ولهاذا شهد نا مرارا مساكين

5

بى هاته الحالة يفرضون خمسة برنكية بعشرين وهاك نوع
ءاخر وهو انه اذا اتى عربى للدبع خمسة وسبعين برنك
وجبت عليه ومكن الخزناجي بالذي وجب عليه بكارطة صر
بهاماية برنكية مسكها الخزناجي فايلا لهاتا خرهذاك واصبر ثم
اذا اتى بعده عربى داخر يسلك خمسين برنكية وجبت
عليه ولاكنه لم يجد منها الا خمسة وعشرين برنكية بيعطى
الخزناجي توصيلا لهاذا الاخير بخمسين برنكية تامة ويقول
للاول الخمسة والعشرون برنكية البافية لك عندى فد اخد تها
عوضا عما تخلب للثانى وانت تسلكها منه بعند ذلك ينكر
العربي ذلك فايلا انه لا خلطة بينى وبينه ولا نعربه وليسرهو
من مشتنتى يصيح باعلا صوته غيضا حتى يوذيه للكبر هاذا
وكل ذلك لا يفيده شيا وماعليه الا الصبر بهل الخزناجيون
ضامنون حقيقة بى ذلك لانهم فايلون نحن عمال
مكلفون با دخال النصوص الواجبة ويكبينا تحصيل الدراهم
عن فدح الناس وعند تمام هاذا البعل نشير بان العربي لا
يصدق فى فوله وانه دايما من غير تخصيص يجرد عليه اكثر
مما يكسبه حقيقة وبلغنا بان احد الجرادين نطلب العبو عن عدم
ذكر اسمه اتخذ عامدة وهي ضرب عدد مال العربي باثنين
* البصل الخامس بى ذكر الفانون المعبرعنه بلا اند يجنه اعلموا
اننا كلما شهدنا المفالات بالجرايد البرانصويه المنشيه بغاية الوفاحة
بى شان الظلم الوافع با هالى الالزاص واللورين وثبت
عندنا الغيض الفوي الذي تفدم بذم الجنس الالمانى التى
اساءت احوالهم النعيسه وحصل انشراح كلي وذلك بكلام
لشجيع تهتز منه الارواح ظاهر امنه الغيض الحفيفي وابانوا بيه
حبهم الوطنى الخالص حتى ادركتنا الغيرة من حالهم ولاكن
ليس مرادنا ان نكون تحت طاعتهم بالله يعصمنا من ذلك
بل لا نكون مثلهم لنا من يدابع علينا ويتكلم علينا ماذا يحصل
لهم من البرح وعلو همة حيث يتبكرون ان بفربهم من جهة

المغرب اكثر من ثلاثين مليونا من الارواح متفكرين عليهم نعم
تكبرهم جايز اذا تفكروا امهم الاولى التى نشرت يد الحماية
ونصرهم بكلا مها مراقبة عليهم ببا لها مجتهدة فيما يخرجهم
من تلك الحالة فيا اسفا حيث لم تكن حالة العربي
كذلك بل هو متروك لا سوال عليه فنقول ان جميع المتوظفين
من اولهم الى ءاخرهم يكرهون العربي ويحفرونه وغيرهم من
مطلف الناس الا روبا ويون يسوء ون ايضا اليه ممثلون في
ذلك الى الحكام فان كان العربي جاهلا اهلك بضرب
الارجل والعصاوان كان فاريا فيجعلون له ضررا في نفسه
عند اطلاعه على الجور الوافع ببنى جنسه وعلى عدم الاستواء
الشرعي بالفانون المعبرعنه بلاند يجنه جعل العربي في تصريف
كل متوصف كان وينتج ان كل احدله ان يعافب العربي ان
كان حبيبا للحاكم المعوض له التصريف في ذلك الفانون
وهذا الحاكم اذا اراد عفوبة العربي لا يمتثل الى الفانون
بل يحكم عليه بعشرين يوما في السجن ويمنعه من اعطاء خبزة
يتفوف بها التى لا يحرم منها كل مسجون واوفا تلا وفد شاهدنا
مرارا بعض نساء العرب يمشون نحو الخمسة عشر كيلوميتر
ياتون ازواجهم المحبوسين بما يتمعشون به واشد ماهو وافع
ان ذلك الفانون صار استهزاء والسبب في ذلك هو صغر
المتوصفين الذين مشتافون حرمة وزيادة على ذلك ان هاولاء
الشبان كانوا فبل توليتهم بتلك الوصايف في غاية الادب
والبشاشة والبسط تحولوا كان بهم سحرا حتى يصيرون كابناء
الملوك لهم طبايع لطيفه رفيفة وشهوات صعبة ومزاج مفلف
وحالة معبسة حاصله لهم هيبه شاهية ومكدرة حتى لا يطيق
التمييز عن ذلك التحول التام من له خبرة ومعرفة تامة بعلم
الهية وسبب ذلك التحول الذى انلف تلك الطبايع الحسنى
الاولى هو بعدهم من المجاورة المهلكة لهم وحكمهم المعوض على
اكثر من خمسين الفا عبد ايتصرفون فيهم كيف شاء و وجودهم

بى مكان منسى مهجورا لا بايدة للانسان ان يشتغل بهم
ووجد وا انبسهم بى ملاء من الناس يقبلون ايديهم صباحا
ومساء ويملفون من اجل ذلك سمعناهم مرارا وفت انشر احهم
وبسطهم يقولون لوكان الاختيارلنا لرضينا بالتصريف على ماتين
الب مسلم اولى واحسن من خمسة وعشرين اروبا يين بترى
ديارهم فصورا وافل مرغوبهم هواعطاء الاوا من واذا اد ركهم
الغيظ فيا ويل العربي الذى وجد بقربهم وعند ذلك ترى كل
منهم يرتعد وينزل سكوت كالموتى على الحاضرين حتى يصير
كل منهم ابكم وغايص فى التبكر خايبا من سقوط الصاعقة عليه
هاذا والرعد يتكلم من غيرفتور على فطع امال الحاضرين
الذين يرضون بمفا بلتهم لمدابعة العدو ولا سما عهم ذلك
الصوت الهايل الغليظ واذا بصاعقة نزلت ايها السامع لا
تخشى من الضرر الذى يحصل من سقوطها بانه
ليسر بعظيم وانما ينتج منه عزل شيخ اوطرد شاوش ولنا افوال
غربيه فى سيرة اولايك الحكام العاجرين المشتغلين بصيد
الطير والحوت ولعب النيشان وغير ذلك مما يسرا لفلوب
عوضاعن ان يهتموا با مررحوزهم ويبحثو بسيا سه
محمودة عادلة ليصلحوا احوال الناس الذين فى حكمهم
* البصل السادس فى ذكر التعليم * ان اعداءنا الذين
يدعون انهم يعرفو ننا باي فظر * ذكر والمن اراد سماعهم
اننا هاربون من التمدن والتعليم وان ديننا هو عرضة للتقدم
وكتا بنا العزيز يمنعنا من تعليم العلوم سوى مافيه ومن اجل
ذلك حكموا بان اجتهاد الدولة فى هاذا الشان صار خايبا
ولم يحصل منه شى اوان المدارس التى جعلتها بقيت خاوية
خالية من التلامذة فما اغلظهم بهتانا وافتراء وما اعمى بصيرة
المتعرضين لنافيها نحن معترفون بان الدولة خسرت شيا كثيرا
وفعلت جهدها فى ذلك ولاكن المسلمون يفرحون بذلك
مهماراوا الدولة اخترعت مدارس عندهم وايضا نتحقق ان هاذا

المدارس معمورة بالتلامذة الراغبين في التعلم الراجيين
المكافات التي ياخذ ونها آخر السنه واما المعارضون لنا يلزمهم
ان يتفكروا ان الفانون الملزوم للقراءة جبرا فيجدونه لم يخترع
الا منذ سنة ١٨٨٣ وفي مدة ثمان سنين من حين بروزه لا تكفي
لاولادنا ان يكونوا كلهم علماء فكان عليهم ان يمهلوا قليلا قبل
تعرضهم لنا وقبل بروز الفانون المذكور كانوا اولادنا يذهبون
الى المكاتب الصغيرة والمدارس الكبيرة ومدرسة الطب
بالجزاير لا تخلومن تلامذة العرب ولهاذا اننا مستكبرون فا
رحون لما شهدنا انفسنا من هو طبيب نجيب وصيبان حاذق
وتراجم فطنا ومشايخ مقدرة بالاربويون الذين يتهمونا
بالجهل ولسنا قابلين ادراك العلوم هل ينسوا اننا كنا في
العصر المتوسط المعروف بالموينا معليهم ومعد نيهم الم يتفكروا
بانهم اخذوا أصل العلوم التي هيى الان اخذوها من عندنا وفي
مدارسنا العظيمة الفاخرة بالعلوم وكانت اربا متاخرة خشنة
تستفيد منها جميع العلوم التي استعدناها من اليونان وكملناها
واتقناها نعم فالواجب علينا ان نزعم بماذكرنا لانه حق لنا
وماغرك ايه المعارض اذا لم تعترف بذلك لاشك انكم
تفدحون فينا بانه لم يبق لنا اثر رايحة العرب الاولين بالعلم
والمعارف والحذاقة وبا ننا اهتز منا وتهنا بضلالة لا يدركها
العاقل قد غلب علينا الجهل ونزل علينا سهوحتى ملكنا غافلين
عما يقع حولكم واما مكم فالجواب عن ذلك ان قبايل الا
مم فانية ككل ماخلق الله في ملكه والامة لما بلغت الدرجة
العاليه التي تمت فيها علومها وبها بدا نقصانا فحتيد تبعت
الطريق التي قدرت على الامم السابقة وكذلك تتبعها الامم
اللاحقة فهل الاربا ويون ان هاذا القضاء لا يلحقهم كما لحق
اليونان والرومان والعرب فجوابهم مستندين للتاريخ ان ذلك
واقع لا محالة ونطلب العفو من القاريين عن مجاوزتنا
عن مقصد هاذا الفصل لدخولنا المراد التاريخيه الفيلسوفيه

ونحن متاسفون نخوض حيث الجانا الجذال هنا فذكرنا ذكرنا
سابقا انا فرحون بمانتج فينا من اهل العلم فاذا كثرت المدارس
ولزمت قراءة العرب على حسب من غيرها يشوش فلا شك
ان تكون النتايج اكثر مما كانت ولا يمسنا حياء اذا قلنا
ان السبب المانع للبعظ منا من ارسال اولادهم الى المدارس
هو تحققهم بعدم تدريس لغتهم الاصليه العربية بتلك المكاتب
وخوفهم من فساد عقولهم الضعيفه ونسيانهم لاصولهم ودينهم وملتهم
وذلك ما يزعمون صوابا كان ام لا فكمابرون ليس ذلك
من شدة الديانة التي يصفو لنا هو سبب الامتناع لبعض العرب
الملوم به علينا مرارا الذى هو متكرر عندنا ولا لاكن شعايرنا
هي الكبرى والرافعة لكل جنس يروم تعظيمها فعلى ذلك
اذا رتبت وسهلت تعليم العربيه يكون ذلك لها دليلا على فكر
واسع واتباع العربى الى مقصوده ويذهب جميع الاوهام التى
كانت بعقله وبالجملة فيكون تكليف الدولة بهاته اللغة الشريفة
الغنية الجارية في غالب جهة العالم حسنا ولاتتخذنا اعداء لما
عرضنا عليكم ترتيب اللغة العربية وان لا تصيحوا علينا
كما صاح سابقا السيد لوالي العام مسيو ترمان بقوله نعم ان
اعداء فرانسه ليس هم العرب ساكني الخيام بل الذين علمناهم لغتنا
ورفعناهم الي درجتنا فيجب علينا احترم كلامه الايف بمثله

* الفصل السابع في شريعة الاسلام * حسبما ذكرء انفا ان
فرانسه كانت التزمت في عهد استيلايها على الجزاير سنة ١٨٣٠
ان توفى الدين والشريعة وعوايد المسلمين الجزايريين فا ما الدين
فليزمنا ان نعترف بذلك فهو باق على اصله الاول ولم يغيروا
فيه شيا بل حفظوه واتفذوا مدخوله وفعلوا رواتب للقايمين
به وهاذا من شان مايليو با ولاد الحرية الخيرية التى وقعت في
سنة ١٨٨٩ لاكن عكس الا مرفيما يمكن الشريعة التى تغيرت
كثيرا وضاع منها شيء مهم وصار يصدر المرة بعد المرة قانون
او امر من الدولة لكي ينزع من الشريعة بعظ التصرفات ويعوضها

الى حاكم الشريعة الفرانصوية ليوسع تصرفهم فيها بقدر الطاقه ولا نحتاج الى تكرر تفصيل القوانين ولا وامر المغيرة للشريعة من يوم الاخذ الى الان لانه يصير ثقيلا ولكن نقول على كل حال ان الدايرة التى احتوت عليها شريعتنا صارت تضيف بالتدريج قاصدة نقطة النهاية ولما شاهدوا القضاة ذلك الضيف الفاشى تعجبوا منه واجتهدوا وفى الخدمة المكلفين بها على طبق عقولهم ومعرفتهم وما افادهم ذلك شيا وفى الوقت الذى كانوا هم وجميع المسلمين يترجون فى رجوع ماكان نزع لهم فاذا بامر مورخ فى ١٠ سبطنبر سنة ١٨٨٦ عجزهم عجزا كليا وصير صفتهم الشرعية بصفة كتاب رسمى فتنتج من هاته الحالة ضرر كبير لابناء جنسهم وهوضرر لا يمكن لنا وصفه الا بان ننقل هنا للشكاية الصادرة من سكان قسنطينة فى سنة ١٨٨٧ المرسلة الى اهل الفا مرة ونصها نعم ان منذ برز هاذا التنضيم الجديد ما تحققنا بعدم ليافته بنا ولم نباد رللا عتراض عليه بل اردنا ان تمضى عليه مدة من الزمان يضهر بها لارباب الحكومة الشرعيه انفسهم مافيه من المضار العايدة على المسلمين ويتحققون انه غيرموافق من جميع الوجوه ومما يتحقق لكم ان هاذا التنضيم تضررت به الناس فى جميع المواطن الجزايرية هو انه لما قدم علينا السادات الوزراء مع السيد القوفرنور جنرال فى شهر افريل الماضى باد ربعظ نوابنا فى المجالس المنتخبة وكثيرا من الاهالى فى العمالات الثلاث التى تقدمت للشكاية لهم مصرحين فيها بما اصابهم من الضرر مبينين لهم وجوه ذلك من ثلاثة امور الاول ما حصل لهم من الاهانه بهاذ التنضيم اذبه انقضى ركن من الشريعة حيث نسخ الامر بها فيما يتعلق بالحقوق الماليه وانتقل الحكم فى ذلك للجوج د فى الثانى ما حصل لهم من التعطلات والتطويل فى فصل النوازل على ايدى حكام الصلح ورجوع الامر فى شان شريعتنا الى ما كن عليه العمل جاريا بحسب تنضيم القانون الاول مورخا فى دصنبر سنة ١٨٦٦ وان لم يكن ابطال القانون

8

المذكور با لكلية فنطلب تغييرجزيياته وابطال ما اضربنا استعماله
فاول ما نطلبه هو ان يكون للخصمين الخيار للحاكم الذى
يفصل نا زلتها فاضيا كان اوجوجا هاذا ان اتفقا وان اختلفا
فالفول للطالب وبذلك تكون الحرية التامة للناس وهاذا
الترخيص موافقا لاصول الشريعة اذ لا يخفى الرضى من الخصمين
بحكم اي حاكم كان وتفويظ الامر له لا تعارض الشريعة ثانيا
ان النوازل التى فدرا لمال فيها من الخمسة فرنكية الى
الخمسماية يبفى فصلها على يدا لفضاة لتنفيص المصروف على
الخصماء وتسهيل الانفصال بينهم لا سميا النوازل التى يجب
الحكم فيها على الفوركا لخصايم الوافعة فى الاسواق بين
الخصماء الذين يفدمون عليها من النواحى البعيدة وينصرفون بيومهم
ثالثا ان الخصايم المتعلفة با لمسايل الفلاحيه ينبغى ايضا فصلها
اذا لحكم فيها فى الغالب بحسب العرف الذى يختلف
با ختلاف عوايد السكان واحوال الاوطان الجزايرية فالمناسب
ان تفاس على ماهوجار به العمل عند الفرانسويين فى مجلس
البرودوم الخارجة احكامها من الفواعد الشرعية لانه كلا مها لفلة عدد
هم ولكون مجلس حكمهم مرة فى الاسبوع مع مالهم من كثرة
الشواغل فصار الجل من الناس يترك انشاء الخصم ويسلمون
فى حفوفهم من الملل ولا سيما فى النوازل التى تستدعى
الحكم على الفورمثل ما يفع فى الاسواق وذلك فرارا من
التطويل والمصاريف اذ فى الغالب نوازل المسلمين لا بال لها
ولوا ستعمل الاحصاء لعدد ماوفع فى هاته المدة من الاحكام
على يد حكام الصلح وفبل مع عدد الاحكام التى كانت تفع
في مدة مثلها على يد الفضات فى نوازل المسلمين لبان به ان الامور فد
اهملت من ملل الناس حتى فل اعتناءوهم بمطالبة حفوفهم الثالث
امر المصاريف الشرعية التى اضرت با لناس حيث ان خصا
يمهم كثيرة وجلها فى الامور التافهة بل وكانت تفصل على ايدى
الفضاة من غير مصروف اصلا وكان من الصواب ان تبفى

الخصايم المتعلقه بى الحقوق الماليه كغيرها تحت نظر القضات ورفقا بالناس وتسهيلا للا نفصال وتنفيصا للمصاريف وقد صدر لنا الوعد من السادات الوزراء بانهم لا يهملون شكايتنا بل انهم يتاملون بيها ويرفعون علينا الضرر الذى اصابنا وها نحن جددنا لجانبكم العلى شكايتنا ايها السادات و للدولة الشفيقة علينا طالبين منكم ابطال الديكرى الصادر بى ١٠ سبطانبر سنة ١٨٨٦ الفصل الثامن بى ذكر الا نتخاب * لاشك ان سبب الحالة المضرة التى نحن بيها الان هوالكيفية النا فصة المجعولة لنا للا نتخاب بى الدواوين الجزايريه اما بى دواوين العمالة بنحن ـفي غرض الدولة لان الستة اعضاء الكمسيون بى كل مجلس عام منهم قياد واغوات مختارون من جانب الدولة با لقصد لا يتعرضون للمقالة الموضوعة وان كانت لنا بيا ضررا يوافقنا مع الدولة باتفاقهم يوافقون على ماارادت الدولة بغير بهم لما وافقوا ولما كانوا بوصايفهم بلا حرية لهم وانما تجدهم هناك كالزينة اوجرم لا فايدة بيه ولا نفع موضوعين استهزاء وبى ذلك خلل لشروط الا نتخاب لان اولايك الا عظاء ـفي الحقيقة وكلاء الدولة التى سمتهم لحاجتها لتجر مراد المنتخبين على حسب القانون واعضاء المجلس البلدى بعكس ذلك بهم منتخبون با لجنس لهم طاقة على التكلم ـفي مصالحنا والمدافعة عنا لاكن جعلو اعددهم قليلا لتزول الطاقة على التكلم ويضيعون جهدهم بلهاذا كلما طلبوا حاجة بى منفعة جنسهم يلاقون تعريضا فوياوبه يلقون اعضاء الاربا ويه اغراضهم فحينيد وكلا ونا لما تبت عندهم كثرة مضا ديهم المتفقين على عكسهم بى جميع الامور مع ضعفهم وقلة عددهم بى المجالس البلدية ومايتنتج من معارضة الفريقين غير متسا ويين سلموا بى ذلك لا صحابهم محل الجدال والبعض منهم يمتنعون طوعا من حضور تلك المجالس للا سباب التى ذكرنا والدليل عندنا على حفظ قدرهم هو منعهم من مشاركة

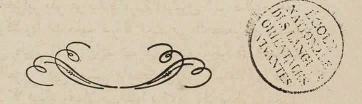
انتخاب المير ولا يخفى على احد ماذ صادر لهم من الذل والحقارة لما راوا انفسهم ممنوعين من الحقوق الواجبة لهم التى نالوها من المنتخبين لهم ومهما كررنا وذلك حق لنا حيث شهدنا دايما القوانين الخصوصية المحتوية على بنى الجزاير حقارة العرب وعكس ذالك الفايدة وعلى كل حال وكلاونا بمجلس العامة كالعدم وبالمجالس البلدية قليلون القوى لا محالة انهم موجودون ومرسومون فى دفاتر الدولة والحكومة واما فى مجلس الوالى العام بالجزاير فلا يوجدون اصلا وكذلك فى القامرتين ولا يلزمنا جحد عكس مايزعم به خصماؤنا الذين لايبالون بما يكتبون بل تحقق ان هناك حقين مضادين لايتمكى نفع احدهما بدون مضرة الاخر فحينيذ نقول هنالنا احد الامرين اما ان تعتبروا بالحقوق الاسلامية وتمكنونهم بالطاقة للتكلم فى حقوقهم واما ان لا تعتبروا اقوالهم فى شكايتهم وتتخذون طريقة الغالب مع المغلوب لاكن حاش ان يكون ذالك من شان الدولة الفرانصوية الجمهورية المعتمدة على الحرية الاخوية والاستواء ان تسلك بسيرة جايرة غير معترفة بحقوق المغلوبين لا * فهاذ لا يكون وهادا من المحال وقبل تمام هذا الفصل ظهر لنا من الصلاح ان نفكر فى كيفية ترتيب جماعة المحلفين المعبرعنهم بالجورى التى جمعية خيريه اخترعتها العقول الانسانيه فنقول هوكما لا يخفى على احد انها مشتملة على الفرانسوية فقط بمعنى انه ليس فيها عربى مع انه اذا استند الانسان الى القواعد المجعولة التى بمقتضاها يكون كل متهوم يحكم عليه بنوا جنسه هل يتمكى الجزم بان ترتيب الجورى الان هو موافق القواعد المذكورة وهل يكون من الصواب ان الانسان اذا وجد فى بعض الاوقات احد من الكلون له سبب لكره العربي وامامه عربى متهوم ان يحكم عليه لينتقم منه وهل يكون من الصواب ان يكون حكام للعربي من الناس الذين هم متخيفين من مجاورتهم مع ان فايد تهم

فى عدم وجودهم بفر بهم فعلى فهمنا ان ترتيب الجوري غير موافف لا صله عند رويتنا والفصد من الاختراع الجورى هو ابعاد الخوف بالذى حصل للناس عند ظنهم بان الجوجوات الذين كثر اشغالهم بمشاهدة الجرايم حتى صاروا يصنون الناس كلهم متعديين فاتلين ويحسبون كل متهوم مذنب والان هاذا الخوف لا يكون لنا فالغايلين الذين يعتفدون با ننا سراف فاتلون فطاع الطريف فظهر لنا من الاصلاح تغيير ترتيب الجورى المجعول لنا ونترك للجماعة ان تخترع اساسا لترتيب جديد لا يف صواب

* الفصل التاسع خاتمه وطلب * فيتحصل مماذكر سابفا باننا لسنا فى الحالة التى يصفونا بها فى فرانسه يعنى فى غاية الفضل والنعمة حرارا فرحيين لا يخصنا شى بل هو عكس ذلك انما نحن متوجعون وفقراء حاملون الذل والضرب ونسا ونا غير محترمات ونحن فى غرض كل متوصف وحاصله نحن عايشون تحت عدة من الفوانين المخصوصة التى اهلكتنا وفتلتنا فارا ضينا بها منزوعة ومنها مثفف وشريعتنا مبدلة حاملين ثفل المغارم وفى عوض شريعتنا سريعة الفصل فليلة الخصاير جعلوا لنا شريعة اخرى واما الحكام المعروفون بالادمينيسترانور يستهزءون بنا ووكلاء الجزاير يكرهوننا ظاهرا والمتوليون لهم صلابة معنا فالحاصل وكلاونا مدخلهم غير لا يف فى الجمعيات واخوانا يحكمون عليهم اناس فايدتهم فى عدم وجودهم فحينيذ من فال ان العربي فى احسن مايكون من السعادة والحرية فذالك اشد الافتراء وفول من غيرا دراك ولا صواب وخال من الاعتفاد الانساني ومن زعم ايضا انه فارح لا يخصه شىء فذالك فياس فاسد كما اذا فيل ان المحكوم عليه بالموت فارح فعند تمام فولنا هاذا فاننا اختصرنا فى شكاية نعرضها على الفا مرة ونطلب اولا ترتيب المغرم بكيفية ذات عدل وصواب وثانيا ابطال الفوانين المخصوصه المعبر عنها بلاند يجنه والضمان

المشترك وثالثا تحويل القانون المورخ ٣٠ في سبطنبر سنة ١٨٧٨ فيما ينفع العرب ورابعا جعل الانتخاب وكلاء مستقلين منتخبين انتخابا عموميا موافقا وعلى قدر حقوقنا وذلك في المجلس البلدي ومجلس العمالة والمجلس الكبير بالجزاير وفي القامرتين وخامسا تاويل ترتيب جماعة الجوري ودخول العرب فيها وسادسا ردا لقضاة وجميع ما نزع منهم في الحكومتين وسابعا تكثير المدارس وترتيب التعلم في اللغة العربية فيها هاذا هوالا صطلاح الذي نطلبه منكم ايها السادات والان حيث اطلعتم على ما هو مضر لنا وحيث ان حالتنا المالمة حصلت لكم منها شفقة وغيظ واجب علينا افشاء ما ضربنا وحاصله ان ارد تم انفاذنا من الغرق اولا تكونون سببا في انفاذنا واعتمادنا الخالص عليكم والسلام *

شكاية وقعت من اعضاء المجالس البلدية من اهال الكمونات الاتية اسماء هم وهم كمون واد سقان وقطار العياش وعين سمارة



* بقسنطينة * طبع بمطبعة مارل *







